



سنة ١٤٠٩ هـ

الجزء الأول والثاني - المجلد الثامن والثلاثون

١٩٨٢

النصوص المكتشفة في بيت الكاهن

في آشور

د . بهيجة خليل اسماعيل

فخورة مطمئنة القلب . وهادئة النفس لانها قيمت تقيما عادلا من قبل سيدها . ثم يستمر الاديب في سرد فضائلها . مشيدا بدورها القيم فسي الاخصاب حيث يقول :-

« اذا جاءتك السيدة الخالقة . الجوهرة النادرة . الى سرير الحب . فقل لها كلمة طيبة » .

تم يعقب ذلك القسم الاوسط من النص الذي خصص لتضرع المتعبد . وينتهي بازجاء المديح والثناء للاله استباقا لتحقيقه دعوات المصلي او المتعبد . نختار منه الايات التالية :-

انظر الى خادملك المتعبد

ارفع صلاته . واجعل نفسه مرتاحة هادئة

انعم عليه بذرية ووسع عائلته

« حقق هدفه في معبد اي - خور - ساك - كور - كور - را

الى اليوم الذي يحالفه فيه الحظ

فعندئذ سوف يقوم بحمدك ومدحك .

وبلي ذلك خاتمة الترتيلة . حيث يذكر الكاتب بانها تتألف من ٥٦ سطرا وقد نظمت بخصوص تمجيد الاله نابو وفيما يلي قراءة الخاتمة

*SU NIGIN 56 ta am mu^{me} ta ni li

"AK "KURNUN₂ ra za a' nu

ان القسم المتبقي من النص يضم ٣٥ سطرا اما الجزء المفقود منه فيتألف

من ٢١ سطرا وبهذا يكون مجموع الاسطر التي يضمها الرقيم ٥٦ سطرا

اما اللوح الرابع من قانون حمورابي فهو مدون بالخط الاشوري الحديث ويضم حوالي ٢٠ مادة قانونية من مادة ١١٣-١٤٣ .

المواد ١١٣-١٢٦ تتعلق بالديون والائتمان

المواد ١٢٧-١٤٣ تتعلق بالاحوال الشخصية كالزواج والطلاق وفي نهاية النص

جاءت العبارة التالية :

والتي تترجم « الرقيم الرابع »

ان هذا النص نسخة مطابقة لقوانين حمورابي . ماعدا اختلاف بسيط واحد

جاء في السطر الثاني من المادة ١٢٧ وهي المادة التي تخص كاهنة الايتو

والتي تبدأ ب :

eli entim (NIN . DINGIR)

u aš - ša at

a wi - lim

u' - ba - uam

اذا أنهم رجل كاهنه الايتوم . اوزوجة رجل ولكنه لم يثبت ذلك . فعليهم

ان يجلدوا هذا الرجل امام القضاة ويحلقوا نصف (شعر رأسه) .

.... الخ فبدلا من ان يضع الكاتب (NIN . DINGIR) والتي

تعني الايتو وضع بدلها DAM . GĀ R التي تعني الناجر . واعتقد ان

الكاتب قد خطأ سهوا بكتابه هذا المصطلح . اوربما يكون خطأ هذا ناتجا

عن السمع .

ضمن الحفريات الجديدة التي قامت بها مؤسستنا في نقطة بيت الكاهن في آشور . تم العثور على ٥٠ رقما طبيا ومجموعة من الكسر . معظمها مهشمة . الا ان القراءات الاولى لها . تشير الى انها ذات مضامين ادبية . ولكنها لاتخلو من نصوص لغوية بضمنها HAR ra hubullu نصوص تخص الفأل والتعاويذ . كسرة من منشور عليه كتابة ملكية . واللوح الرابع من قانون حمورابي وقليل من الرسائل وجميعها من العهد الاشوري الحديث وهذه النصوص منها مايتعلق بالحياة اليومية . واخرى تناول جانبا من الحياة الروحية للمجتمع الاشوري . ومستوى الوعي الفكري لدى القوم . ولعل من المفيد هنا ان نتطرق الى ابرز رقيم وصلنا للان سواء من حيث المضمون أم من حيث الاستخدامات اللغوية . وهو ترتيلة نظمت لتمجيد الاله نابو والالهة تشميتوم . فقد دون النص باللغتين السومرية والاكادية بطريقة منسقة معجمية حيث يبدأ بسطر باللغة السومرية . ويليه بنفس المعنى في السطر الثاني باللغة الاكادية وهكذا بالنسبة الى بقية الأسطر التي يضمها الرقيم اما من حيث المضمون . فيعبر لنا الكاتب الاشوري في هذا الرقيم بأسلوب ادبي رفيع وبحس رقيق . في مدحه للخصال الحميدة للاله نابو نقتطف منها النماذج التالية :

نابو . البطل المقدام . ابن الامير

الرب الاعظم . الذي يسطع نوره

الامير الفخور الذي تبرق نظرتة

المهيب الموشح بالنور

المضيء الذي سناه يحجب نور الشمس

الورث الشرعي للخالق مردوخ

الذي زينته الاله ابا بحله لانظير لها

نبت حربانيتو الملكة الخالقة

الذي وسع الاله دامكينا بهاء

الممجد . الذي نما وترعرع في ابسو هو انت

لقد تعلمت الحكم العظيمة والتي يصعب استيعابها

ثم يستمر ناظم القصيدة في تعداد مزايا ومواهب الاله نابو التي اسبغها

عليه الالهة العظمى .

هذا الوصف الادبي . والثناء للاله نابو . نجده على وجه الرقيم . اما

الوجه الثاني فقد تعذر علينا معرفة المضمون الكامل له . وذلك بسبب الكسر

الذي اصاب النص . ورغم التقصي عن نصوص اخرى مشابهة بهدف

اكماله . الا اننا لم نثر على مايساعدنا في تحقيق ذلك في الوقت الحاضر .

واعتقد بان الجزء المفقود من النص يصف لنا كيفية استعدادات الالهة المقدمة

على الزواج من اله اي . ربما تكون ترتيله عرس تدور على اللقاء بين الالهين .

وهوما أطلقا عليه مصطلح الزواج او العرس الالهي . وبمعنى اخر الزواج المقدس

ويعقب الجزء المفقود من النص وصف لشعور الملكة اي الالهة تشميتو

فيقول الكاتب الاشوري : تجلس الملكة في الجانب الايمن من المسكن

لم يصلنا للآن الا بعض كسر من قانون حمورابي مكتوبة بالخط الاشوري . وجدت في مكتبة اشوربانيبال . لذلك يعتبر هذا النص فريدا في نوعه بين الرقم المتواجدة لدينا ونأمل ان تزودنا التنقيبات اللاحقة بالرقسم الطينية الاخرى الخاصة بهذا القانون .

ومما يعزز ماهية او وظيفة هذا البناء ونسبته الى الكاهن . هو العثور على لقى اثرية كالتي تتواجد عادة لدى الكهنة او القيمين على الشؤون الدينية . حيث تم الكشف على مجموعة من المجسمات الفخارية باشكال آدمية وحيوانية عليها نصوص سحرية معظمها وجدت داخل جرار .

ولا يخفى علينا ان هناك مجاميع مماثلة لهذه الدمى الادمية والحيوانية . سبق ان اكتشفت في اشور وفي مواقع اثرية اخرى منها نينوى . بابل . الوركاء اور . نقر . كيش وغيرها ونشرت من قبل الدكتورة كلينكل والدكتورة ريتش وغيرهما .

اما الكتابة التي تحملها هذه الدمى . فقد سبق ان تحدثت عنها في المؤتمر العالمي الثامن والعشرين الذي انعقد في فيينا في شهر تموز من السنة الحالية

